[461] بيان: يدل على أن الشرب في الزجاج غاية التنعم والترفه فيه، وأنه ينافي التواضع المطلوب في المأكل والمشرب. 9 - كنز الكراجكى: قال: إن النبي صلى ا عليه وآله كان في سفر فاستيقظ من نومه فقال: مع من وضوء ؟ فقال أبو قتادة: معى في ميضأة، فأتاه به فتوضأ وفضلت في الميضاة فضلة فقال صلى ا عليه وآله: احتفظ بها يا باقتادة، فيكون لها شأن، فلما حمي النهار واشتد العطش بالناس، ابتدروا إلى النبي صلى ا عليه وآله يقولون: الماء الماء، فدعا النبي صلى ا عليه وآله بقدحه ثم قال: هلم الميضأة يا باقتادة فأخذها ودعا فيها، وقال: اسكب فسكب في القدح وابتدر الناس الماء، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: كلكم يشرب الماء إنشاء ا، فكان أبو قتادة يسكب ورسول ا صلى ا عليه وآله يسقي حتى شرب الناس أجمعون، ثم قال النبي صلى ا عليه وآله لابي قتادة: اشرب فقال لا: بل اشرب أنت يارسول ا فقال: اشرب فان ساقي القوم آخرهم شربا فشرب أبو قتادة ثم شرب رسول ا صلى ا عليه وآله. بيان: في القاموس الميضأة الموضع يتوضأ فيه ومنه، والمطهرة. 10 - الشهاب: قال صلى ا عليه وآله: ساقي القوم آخرهم شربا. الضوء: هذا من مكارم الاخلاق التي كان صلى ا عليه وآله لا يزال يأخذ بها أصحابه، و يتقدم بها إليهم ويكررها عليهم، والادب في ذلك أن الساقي للقوم وهم عطاش مجهودون إذا ابتدأ بنفسه دل على جشعه وقلة مبالاته بأصحابه الذين ائتمن عليهم وجعل ملاك أرواحهم وقوام أبدانهم بيده، وأمر الماء عندهم شديد، فانهم كثيرا ما يقتحمون البوادي ويعرضون أنفسهم للفج الهجائر، ووقدان الظهائر، ويفتخرون بذلك ويتجلدون عليه، ويذكرونه في مفاخراتهم، وإذا كان كذلك أدت الحال إلى تقاسم الماء بينهم بالمقلة - وهي حجر القسم - وقد قيل: الماء أهون موجود وأعز مفقود وفائدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال، والتباعد عما يجعل الانسان في معرض الانذال ولباس الارذال وراوي هذا الحديث المغيرة. 11 - معاني الاخبار: عن أبيه عن سعد بن عبد ا عن محمد بن أبى القاسم عن محمد ابن على الكوفي رفعه إلى أبى عبد ا عليه السلام أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس